

شرح كتاب التوحيد 05 - باب ما جاء في المصورين

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد - [00:00:00](#)

نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الذي هو حق والله على العبيد باب ما جاء في المصورين. عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول - [00:00:20](#)

الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرا او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة اخرج قال المصنف الامام شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. في كتابه التوحيد قال باب ما جاء في المصورين - [00:00:42](#)

اي ما جاء في شأن المصورين من الوعيد والتهديد في خير ما حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يدل على عظم خطر هذا الجرم وكبر هذا الذنب - [00:01:12](#)

وانه من كبائر الذنوب وعظائم الاثام. ومن يتأمل النصوص التي ساقها المصنف رحمه الله تعالى في هذا الباب وغيرها مما لم يسقه رحمه الله تعالى يجد ان التصوير جاءت الشريعة بتحريمه وجاءت بالتهديد العظيم والوعيد - [00:01:35](#)

شديد لفاعل ذلك. وذلك لما في التصوير من المضاهاة. لخلق الله سبحانه وتعالى كما سيأتي ولانه اعظم الذرائع او من اعظم طائع المفضية الى الاشرار بالله سبحانه وتعالى. بل ان الشرك - [00:02:05](#)

انما دخل على الناس من جهة التصوير ومن جهة رفع البنيان على القبور قبور الانبياء او الصالحين او غيرهم. ولهذا سيأتي في هذه الترجمة قول النبي عليه الصلاة والسلام لما بعث عليا رضي الله عنه قال له لا تدع صورة الا طمستها - [00:02:35](#)

ولا قبرا مسرفا الا سويته. وذلك ان هذين الامرين من اعظم الابواب والاسباب والذرائع للوقوع في الاشرار بالله سبحانه وتعالى فجاءت الشريعة بالنهي عن التصوير والمنع منه والتهديد على فعل ذلك والوعيد عليه. لما فيه اولا من المضاهاة لخلق الله سبحانه وتعالى. كما - [00:03:05](#)

سيأتي في حديث عائشة الذي ساقه المصنف رحمه الله تعالى ولما فيه من ذريعة للشرك بالله سبحانه وتعالى ما يفيد حديث آ علي بن ابي طالب الاتي ايضا عند المصنف رحمه الله تعالى - [00:03:37](#)

اورد رحمه الله اولا حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي ومن اظلموا ممن ذهب يخلق كخلقي - [00:04:01](#)

والاستفهام هنا في قوله ومن اظلم بمعنى النفي اي لا احد اظلم ممن هو كذلك وهذا فيه ان الذي يصنع هذا الامر ظلمه عظيم وجنايته بالغة قال ومن اظلموا ممن ذهب يخلق كخلقي - [00:04:26](#)

فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة قال ذلك عليه الصلاة والسلام بشأن المصورين سواء كانت الصورة تمثالا او رسما او نسجن او نحتا او غير ذلك اذا كانت صورة - [00:04:51](#)

لذي يروح فان فيه هذا الوعيد لانه بهذا العمل اخذ يشبه بخلق الله ويضاهي بخلق الله سبحانه وتعالى فجاء في الحديث انه لا احد اظلم منه. انه لا احد اظلم منه. قال ومن اظلم ممن ذهب ان - [00:05:20](#)

اخلق كخلقي قال فليخلقوا ذرة فليخلقوا ذرة وليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة. وهذا الامر للتعجيز. اي انهم اعجز من ذلك ولو كان هذا الشيء صغيرا او حقيرا سواء كان حيا او جمادا - [00:05:45](#)

فهم اعجز من ذلك قال فليخلقوا ذرة الذرة معروفة وهي صغيرة جدا قال فليخلقوا ذرة اي مثل الذر هو صغار النمل. صغار النمل فهذا المخلوق الصغير جدا تحدهم الله عز وجل واطهر عجزهم بانهم عاجزون عن - [00:06:14](#)

يخلق ذرة ذرة تمشي وتتحرك وتأكّل و تقوم بالاعمال التي يقوم بها الذر فما اعجز من ذلك وليخلق حبة حبة حنطة او غير ذلك من البذور وتكون مأكولة لها طعم. واذا وضعت في الارض وسقيت بالماء انبتت - [00:06:43](#)

ليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة وليخلقوا شعيرة. فذكر هذه المخلوقات اه الصغيرة منها ما هو من الحيوانات ومنها ما هو من الجمادات اظهارا لعجز هؤلاء. وعدم قدرتهم وايضا بيانا لعظم ظلمهم عندما اخذوا يصورون يضاؤون بخلق الله سبحانه وتعالى - [00:07:13](#)

يصورون سواء يرسمون ذلك رسما او ينحتونه نحتا او ينسجونه على على قماش نسيا او يصنعونه تماثالا او غير ذلك. يشمل هذا كله. فهذا من الاحاديث التي جاء فيها الوعيد على التصوير وان اهله من اظلم الناس اي من اشدهم - [00:07:46](#)

ظلم لارتكابهم هذا الجرم العظيم. وهذا يفيدنا ان التصوير من الظلم. بل هو من عظيم الظلم واشد لما يترتب على التصوير من المفسد العظيمة والاضرار الجسيمة. والجنابة على الناس في عقائدهم - [00:08:13](#)

عندما يحصل بسبب هذه التصاوير التعلقات الباطلة بتلك الصور والتعظيم لها والالتجاء اليها وتقديسها وغير ذلك من الامور اذ ان هذه التصاوير من اعظم الذرائع المفضية الى الاشراك بالله سبحانه وتعالى - [00:08:33](#)

نعم قال ولهما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا من يوم القيامة الذين يضاؤون بخلق الله قال ولهما اي للبخاري ومسلم - [00:08:59](#)

المتقدم ذكرهما بقوله في الحديث الذي قبله اخرجاه قال ولهما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا من يوم القيامة الذين يضاؤون بخلق - [00:09:22](#)

وقد جاء هذا الحديث في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس اشد الناس عذابا المصورون. اشد الناس عذابا المصورون. وهم المعنيون بهذا الحديث في حديث عائشة - [00:09:41](#)

عائشة رضي الله عنها بقول النبي عليه الصلاة والسلام الذين يضاؤون بخلق الله ومعنى يضاؤون جاء مفسرا في بعض روايات الحديث كما في رواية للحديث في صحيح مسلم قال بدل يضاؤون يشبهون بخلق الله يشبهون بخلق الله - [00:10:02](#)

وهذا معنى يظاحون يضاؤون اي يشبهون بخلق الله. عندما يرسم او ينقص او ينحت صورة على هيئة انسان او على حيوان او على هيئة طائر او غير ذلك من الحيوانات - [00:10:26](#)

فانه بهذا الصنيع يشبه بخلق الله ويظاهي بهذا الذي صنعه خلق الله سبحانه وتعالى يضاوي بهذا الذي صنعه خلق الله عز وجل ولهذا توعدهم الله عز وجل باشد الوعيد واشد العذاب - [00:10:43](#)

كما في هذا الحديث قال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يظاهون بخلق الله. اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاؤون بخلق الله. ومن المعلوم ان هذه الاشدية في اه العذاب - [00:11:05](#)

للناس عموما انما هي الكفار مثل ما قال الله سبحانه وتعالى اه ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فهذه الاشدية انما هي للكفار. وما من شك ان الذي يصور التصاوير لهذا الغرض للمضاهاة الذين يضاؤون بخلق الله يصور للمضاهاة لا شك ان - [00:11:24](#)

ان هذا العمل كفر لا شك ان هذا العمل كفر اكبر ناقل من الملة. وكذلك من كان يصنع هذه الصور من اجل ان تعبد يصنعها للناس من اجل ان تعبد من دون الله تبارك وتعالى فلا - [00:11:53](#)

شك ان هذا ايضا من الكفر الاكبر الناقل من ملة الاسلام. وتكون الاشدية هنا على بابها اشدية العذاب بين الكفار لان هؤلاء مثل فرعون اظرابه من ائمة الكفر كبراء اهل الباطل - [00:12:12](#)

فالاشدية هنا للعذاب اي على كفر هؤلاء بالله سبحانه وتعالى وعملهم ايضا على الترويج للكفر والدعاية اليه ونشر الوسائل والاسباب التي تفضي بالناس الى اه الوقوع فيه ولهذا في معنى قوله اشد الناس عذابا من اهل العلم من حمل هذه الاشدية في في -

عذاب في حق من صنع هذه التصاویر من اجل المضاهاة مستشهدا بلفظ الحديث الذين يضاهون بخلق الله. الذين يضاهون بخلق الله. ومن اهل العلم من حملة على ان هذه الالسدیة فی العذاب فی حق من صنعه لاجل ان یعبد من دون الله - [00:13:03](#) من اجل ان ان یعبد من دون الله ترویجا اه الاشارك بالله سبحانه وتعالى ونشرا له بین الناس صناعتی وایجاد هذه الاشیاء التي آآ ینشرها بین الناس لتعبد من دون - [00:13:25](#)

الله تبارك وتعالى فله هذه الالسدیة من العذاب الذي هو عذاب الكافر فاذا كان هذا التصویر من اجل المضاهاة او كان هذا التصویر من اجل الدعوة اه من اجل ان تعبد من دون الله تبارك وتعالى فلا هنا هي اشدیة العذاب الذي هو - [00:13:45](#) كافر مثل ما قال الله عز وجل فی شأن فرعون فی الایة المتقدم الاشارة اليها اما اذا كان الذي یصور لم یصور لا لهذا ولا لهذا لم یصور لا للمضاهاة ولا ایضا لاجل ان تعبد من دون الله - [00:14:09](#)

وانما لغرض دون ذلك. فهذا من المعاصي وهو من كبائر الذنوب من المعاصي ومن كبائر الذنوب ويكون الالسدیة هنا نسبیا تكون الالسدیة هنا نسبیا اشد الناس عذابا ای بالنسبة لاهل الكبائر التي هي دون اه اه الشرك بالله سبحانه وتعالى. ولهذا جاء فی بعض روايات الحديث ان من اشد - [00:14:29](#)

ان من اشد الناس عذابا قال ولهما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله. ثم ان من يقف على هذا الوعيد و - [00:14:57](#)

امثاله مما جاء فی السنة عن نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام يدرك الخطورة العظيمة لهذا التصویر وان نعبد الذي عليه ليس ليس بالامر الهین. جاء فی الاحاديث اللعن وجاء انهما اشد الناس عذابا وجاء انه لا اظلم - [00:15:20](#)

اما منهم تنوعت الاحاديث فی التغليظ والوعيد والتهديد على هذا الجرم مما يدل على خطورة البالغة وكبر هذا الذنب وعظمه نعم ولهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم یقول كل - [00:15:39](#)

طور فی النار. یجعل له بكل صورة صورها نفس یعذب بها فی جهنم قال ولهما ای للبخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم یقول - [00:16:09](#)

كل مصور فی النار كل مصور فی النار وهذا فی عید فی عید شديد لجميع المصورین. قال كل مصور فی النار ولم یستثنی فی هذا الحديث نوعا من التصویر الا اذا كان تصویرا لغير ذوات الارواح لانه جاء ما يدل على عدم حرمة اما صور ذوات الارواح سواء كانت - [00:16:27](#)

صور اناس او صور الحيوانات او صور طیر صور اسماك فهذه كلها یتناولها هذا الوعيد وايضا سواء كانت هذه الصورة لها ظل او ليس لها ظل سواء كانت رسما بالید او نحتا فی - [00:16:56](#)

جدار او فی لوح او كانت صناعة على هيئة تمثال او نسجن فی قماش او غير ذلك فانه یتناول هذا الوعيد كل مصور قال عليه الصلاة والسلام كل مصور او آآ كل آآ قال عليه الصلاة والسلام كل مصور فی النار. كل مصور فی النار فهذا - [00:17:17](#)

اه یتناول جميع هذه اه الصور بجميع صفاتها وهيئاتها لما كان لذوات الارواح. لما كان لذوات الارواح وهذا وعید سدید. كل مصور فی النار. كل مصور فی النار. ان كان الذي یصور صور للمضاهاة او صور لتعبد من دون الله. فهذا - [00:17:43](#)

كفر بالله وله فی النار ما للكافرين من الخلود. واما اذا كان صور لا لهذا. وانما لامر دون ذلك دون الكفر بالله فلا هو هذا الوعيد شأن الوعيد الذي جاء فی اه غير ما حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر. لاهل - [00:18:07](#)

الكبائر بانهم فی النار وله من العذاب فی النار على قدر جرمه له من العذاب فی النار على قدر جرمه ولا یخلد فی النار الا من كان كافرا مشركا بالله سبحانه وتعالى كما قال الله عز وجل - [00:18:30](#)

ان الله لا یغفر ان یشرك به ویغفر ما دون ذلك لمن یشاء. قال یجعل له بكل صورة یجعل له بكل صورة صورها نفس یعذب بها فی جهنم. یجعل له بكل صورة صورها نفس - [00:18:47](#)

ای ان تعذیبه فی جهنم بعدد الصور التي صورها. بعدد الصور التي وكل صورة صورها یجعل فی فیها نفس یعذب بها فی الصورة

نفسها التي صورها. فتعذيبه بما صنعت يده - [00:19:06](#)

وبما اقترفت يده بجميع الصور الف الفين اقل او اكثر بكل صورة صورها يعذب في نار جهنم قال يجعل له بكل صورة صورها

نفس يعذب بها في جهنم. نعم - [00:19:26](#)

ولهما عنه مرفوعا من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ اولهما اي للبخاري ومسلم اه عنه اي عن ابن عباس

رضي الله عنهما مرفوعا اي الى النبي عليه الصلاة والسلام من صور صورة في الدنيا من صور - [00:19:46](#)

صورة في الدنيا اي ذي روح كلف ان ينفخ فيها اي الصورة الروح وليس بنافخ ما معنى ذلك؟ اي ان العذاب عذابه يستمر عذابه يستمر

يقال له انفخ فيها الروح - [00:20:11](#)

وعذابك يستمر الى ان تنفخ فيها الروح العذاب يستمر الى ان تنفخ فيه الروح وما هو بنافخ وما هو بنافق؟ ولهذا جاء في بعض

الروايات روايات هذا الحديث قال حتى ينفخ فيها الروح - [00:20:36](#)

حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ابدا وليس بنافخ ابدا. وهذا فيه ان هذا العذاب يستمر لانه يقال يقال له انفخ فيها الروح. العذاب

مستمر الى ان تنفخ فيها الروح - [00:20:51](#)

هذه الصورة التي صنعتها بيدك لتضاهي بها خلق الله سبحانه وتعالى تعذب بالنار بسبب ما صنعت ويقال له انفق في هذا الذي صنعت

الروح وما هو بينافق فيبقى عذابه لانه اعجز من ان ينفخ في تلك - [00:21:06](#)

اه الصورة او الصور التي صورها الروح قال من صور صورة في الدنيا كلف اي يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ. نعم

ولمسلم عن ابي الهياج قال قال لي علي رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله - [00:21:26](#)

صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته. قال مسلم عن ابي الهياج الاسدي قال قال لي علي بن ابي

طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني - [00:21:52](#)

اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سوته اي ان النبي عليه الصلاة والسلام قبل ذلك بعث

عليا بذلك بعث علي رضي الله عنه بذلك بعثه اه الا يدع صورة الا طمسها ولا قبرا مسرفا الا سواه - [00:22:12](#)

ومعنا مشرفا اي مرتفعا بنيت عليه الابنية رفع عليه آآ البناء والاصل في القبر اذا دفن الميت الا يزداد عليه او الا يرتفع الا بحسب قدر

تراب الذي اخرج منه. لا يزداد على ذلك - [00:22:39](#)

لا يرفع لا بتراب ولا بغيره وانما رفع في حدود التراب الذي اخرج منه. حتى يتبين انه قبر اما اه رفعه بابنية او اه بقباب او بغير ذلك

فهذا كله جاءت الشريعة بتحريمه والوعيد عليه وان صانعي ذلك اشر الناس - [00:22:58](#)

ذلك لان هذا الصنيع وكذلك التصوير من اعظم الامور والوسائل المفضية الى الشرك بالله سبحانه وتعالى. وقد معنا عند المصنف رحمه

الله تعالى في باب ما جاء من التغليف في من عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده - [00:23:23](#)

ساق المصنف رحمه الله هناك حديث عائشة في الصحيح ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأتها بارض الحبشة. وما

فيها من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور - [00:23:51](#)

بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله قال المصنف وهذا نقله عن شيخ الاسلام ابن تيمية. قال

فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين. فتنة القبور وفتنة التماثيل - [00:24:20](#)

وهاتان الفتنتان فتنة البناء على القبور وفتنة التماثيل والتصاوير هي من اعظم الفتن التي افضت بالناس الى بالله سبحانه وتعالى لان

اه كان الامر في في الامم انه اذا مات فيهم الرجل الصالح - [00:24:36](#)

بنوا على قبره مسجدا اي بنوا عليه بناية وشيدوا عليه بنيانا وصنعوا تصاوير على صورته وهيئته فتكون تلك التصاوير وتلك البنيان

بريئة اه الوقوع في الشرك بل ان الشرك وقع - [00:24:59](#)

في في الامم بسبب ذلك كما مر ايضا معنا قبل ذلك في قصة اه الخمسة الرجال الصالحين من قوم نوح فهذه التصاوير وهذا البناء

على القبور كله من اه الامور التي من اعظم الامور والذرائع المفضية للناس الى الاشارة بالله سبحانه وتعالى. ولهذا بعث النبي عليه -

الصلاة والسلام عليا رضي الله عنه الا يدع صورة الا طمسها ولا قبرا مشرفا الا سواه. وعلي رضي الله عنه بعث ابا فيما بعثه فيه رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. وايضا مما يستفاد من ذلك - [00:25:46](#)

حماية المصطفى عليه الصلاة والسلام جناب التوحيد وسدوا للذرائع والوسائل المفظية بالناس الى الاشرار بالله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى التخليط الشديد في المصورين. قال فيه مسائل - [00:26:07](#)

الاولى التخليط الشديد في المصورين وهذا التخليط يظهر من خلال ما ساقه رحمه الله من احاديث تدل على انه لا اظلم ممن فعل ذلك وانهم اشد الناس عذابا وانهم يعذبون بكل صورة فجاءت احاديث عديدة فيها - [00:26:32](#)

تخليط اه الوعيد في اه المصورين نعم الثانية التنبيه على العلة وهو ترك الادب مع الله. لقوله ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخليقي فهذا فيه كما اشار اه رحمه الله تعالى قلة اه اه ادب او ذهاب الادب او ترك الادب مع مع الله سبحانه - [00:26:52](#)

وتعالى التنبيه على العلة وهو ترك الادب مع الله لقوله ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخليقي نعم الثالثة التنبيه على قدرته وعجزهم. لقوله فليخلقوا ذرة او شعيرة. الثالثة التنبيه على - [00:27:19](#)

قدرة سبحانه وتعالى وهو على كل شيء قدير وعلى عجزهم وانما اعجز من اه من ذلك من ان يخلقوا ذرة ويخلقوا سعيها او يخلقوا حبة قال التنبيه على قدرته وعجزهم - [00:27:39](#)

لقوله فليخلقوا ذرة او شعيرة. فهذا فيه دلالة على عجز هؤلاء ومثل ذلك الاية الكريمة قول الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا - [00:27:58](#)

ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب. الرابعة التصريح بانهم اشد عذابا وهذا جاء في حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وقد ساقه المصنف رحمه الله تعالى - [00:28:15](#)

آ سبق ايضا بيان هذه الاشدية ان كانت على وجه المضاهاة او من اجل ان تعبد من دون الله او كانت ايضا آ غرض غير ذلك. نعم الخامسة ان الله يخلق بعدد كل سورة نفسا يعذب بها في جهنم - [00:28:37](#)

يعذب بها المصورة عندك عندكم نعم الخامسة ان الله يخلق بعدد كل سورة نفسا يعذب بها المصور في جهنم يعذب بها المصور في جهنم وهذا مستفاد من حديث ابن عباس اه رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - [00:29:02](#)

وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له آ بكل صورة صورها نفسا يعذب بها في جهنم. نعم السادسة انه يكلف ان ينفخ فيها الروح. انه يكلف ان ينفخ فيها الروح اي السورة. وهذا في حديث ابن عباس - [00:29:30](#)

الذي ساقه المصنف وانه يكلف بان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ويستمر العذاب ويستمر العذاب مثل ما جاء في بعض الروايات حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ابداء. نعم السابعة الامر بطمسها اذا وجدت. الامر بطمسها اي الصور. اذا وجدت - [00:29:53](#)

كما جاء في اه حديث علي قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لا تدع صورة الا طمسها اه مر معنا في الحديث حديث اه ابي الهياج الاسدي في صحيح مسلم قال لي علي رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:19](#)

الا تدع صورة الا فمسها ولا قبرا الا مشرفا الا سويته. اشرت الى ان هدي النبي عليه الصلاة والسلام كما في هذا الحديث سد الذرائع ولهذا منع من امور كثيرة جدا اه تتعلق القبور - [00:30:46](#)

آ من بناء عليها او آ اتخاذ السرج عليها او غير ذلك من امور كل ذلك حماية لحمى آ التوحيد وسدا للوسائل المفظية بالناس الى الشرك بالله سبحانه وتعالى فلنتأمل في كلام نستمتع اليه من كتاب اغائة الله فان - [00:31:06](#)

للامام ابن القيم رحمه الله تعالى فيه المقارنة بين هذا الهدي المبارك الذي فيه الحماية لجناب التوحيد وسد الوسائل المفظية والذرائع المفظية بالناس الى الشرك وبمقابل ذلك حال الظلال من المقابرية الذين خالفوا هدي النبي - [00:31:27](#)

عليه الصلاة والسلام وكيف ان هذه المخالفات جرتهم الى شنائع عظيمة من عبادة للمقبورين وتعلق بهم وصرف اه انواع العبادة لهؤلاء

المقبورين قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه اغائة اللفهان ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:31:47](#) في القبور وما امر به ونهى عنه وما كان عليه اصحابه وبينما كان وبين ما عليه اكثر الناس في يوم رأى احدهما مضادا للاخر مناقضا له بحيث لا يجتمعان ابدأ - [00:32:16](#)

فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة الى القبور. وهؤلاء لا يصلون الا عندها ونهى عن اتخاذها مساجد. وهؤلاء يبنون عليها المساجد. ويسمونها مشاهد مضاهاة لبيوت ونهى عن ايقاد السرج عليها. وهؤلاء يوقفون الوقوف على ايقاد القناديل عليها - [00:32:36](#)

ونهى ان تتخذ عيدا. وهؤلاء يتخذونها اعيادا ومناسك. ويجتمعون لها كاجتماعهم للعيد او اكثر وامر بتسويتها كما روى مسلم في صحيحه عن ابي الهياد الاسدي قال قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:33:07](#) الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا الا سويته وفي صحيحه ايضا عن ثمامة بن شفي قال كنا مع فضالة بن عبيد بارض الروم برودس. فتوفي - [00:33:29](#)

صاحب لنا فامر فضالة بقبره فسوي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها وهؤلاء يبالبغون في مخالفة هذين الحديثين ويرفعونها عن الارض كالبيت ويعقدون عليها القباب - [00:33:51](#) ونهى عن تجسيص القبر والبناء عليه. كما روى مسلم في صحيحه عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجسيص القبر والبناء عليه وان يقعد عليه ونهى عن الكتابة عليها كما روى ابو داوود والترمذي في سننهما عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:15](#)

الله عليه وسلم نهى ان تجصص القبور وان يكتب عليها. قال الترمذي حديث حسن صحيح وهؤلاء يتخذون عليها اللواح ويكتبون عليها القرآن وغيره ونهى ان يزداد عليها غير ترايبها. كما روى ابو داوود من حديث جابر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يجصص القبر او يكتب عليه او يزداد عليه وهؤلاء يزيدون عليه سوى التراب الاجر والاحجار واللص ونهى عمر ابن عبد العزيز ان يبنى القبر بالاجر. واوصى الا يفعل ذلك بقبره - [00:35:09](#) واوصى الاسود بن يزيد الا تجعلوا على قبري اجرا وقال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الاجر على قبورهم واوصى ابو هريرة رضي الله عنه حين حضرته الوفاة الا تضربوا علي فسطاطا - [00:35:32](#)

وكره الامام احمد ان يضرب على القبر فسطاط والمقصود ان هؤلاء المعظمين للقبور المتخذينها اعيادا الموقدين عليها السرج الذين يبنون عليها المساجد والقباب مناقضون لما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم. محادون لما جاء به. واعظم - [00:35:53](#) ذلك اتخاذها مساجد وايقاد السرج عليها. وهو من الكبائر. وقد صرح الفقهاء من اصحاب احمد وغيرهم بتحريمه قال ابو محمد المقدسي ولو ابيح اتخاذ السرج عليها لم يلعن من فعله - [00:36:18](#)

ولان فيه تضييعا للمال في غير فائدة. وافراطا في تعظيم القبور. شبيه تعظيم الاصنام قال ولا يجوز اتخاذ المساجد على القبور لهذا الخبر. ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله - [00:36:38](#)

اهو اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذروا ما صنعوا متفق عليه ولان تخصيص القبور بالصلاة عندها يشبه تعظيم الاصنام بالسجود لها والتقرب اليها وقد روي ان ابتداء عبادة الاصنام تعظيم الاموات باتخاذ صورهم والتمسح بها والصلاة عندها - [00:36:57](#) انتهى وقد ال الامر بهؤلاء الضلال المشركين الى ان شرعوا للقبور حجا. ووضعوا له مناسك حتى صنف بعض صلاتهم في ذلك كتابا وسماه مناسك حج المشاهد مضاهاة منه بالقبور للبيت الحرام. ولا يخفى ان هذا مفارقة لدين الاسلام. ودخول في - [00:37:24](#) عباد الاصنام هذا العرظ العظيم الذي ساقه بين الامام ابن القيم رحمه الله تعالى يوضح لنا جليا حكمة الشريعة بالمنع من هذه الامور والنهي عنها والوعيد الشديد على فعلها. وذلك لما تفضي اليه - [00:37:52](#)

وتؤول باصحابها اليه ممالاات خطيرة جدا على عقائدهم من صرف للعبادة لغير الله تبارك وتعالى والتعلق بتلك الصور وما من شك ان الرجل الصالح الذي له مكانة في اه القلوب ومنزلة اذا افتقده الناس - [00:38:21](#)

وتوفي تألموا جدا لفقده فاذا استبقيت معالم مثل بناء على قبره او صور له او نحو ذلك تبقى هذه في القلب او توجد فالقلب شبيه من التعلق الارتباط بتلك الصور او بتلك البناية الى ان يدخل الشيطان على هؤلاء بان يعبدوا هؤلاء من دون الله - [00:38:44](#) وتعالى. اضافة الى ان من وراء هؤلاء اناس لا هم لهم الا الاكل. اكل اموال الناس بالباطل حتى ان انه وجد في بعض المناطق من يبني بناية على جيفة حمار - [00:39:12](#)

على جيفة حمار يبني بناية وبشيد بناية ثم يزعم للناس ان هذا قبر السيد فلان وانه قبر معظم وله مكانة في اه عند الناس وله اثر لقاصديه اه المتقربين اليه - [00:39:34](#)

اليه ثم يجلسون عنده هؤلاء السدنة الذين جعلوا هذا المكان لأكل اموال الناس بالباطل اموال الناس الباطل في قصص لا تزال موجودة مؤلمة جدا ومدمية كيف ان تحرف عقائد اه العوام - [00:39:54](#) الجهال يمثل هذا التفرير التوريث لهؤلاء يمثل هذه التعلقات الباطلة. ثم تنسج القصص والحكايات المختلفة المرأة الفلانية كانت لا تلد وجاءت وصنعت كيت وكيت فولدت. والمرأة الفلانية كانت مريضة بكذا - [00:40:14](#)

واستعصى علاجها فشفيت وينسجون حكايات وحكايات ويروجونها بين الناس فيتقاطر الناس على مثل هذه الامكنة آآ بالنذور آآ اللاتجاء وربما ايضا السجود آآ الخضوع والتذلل لهؤلاء المقبورين الذين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا - [00:40:35](#)

العالم بلي اه بلي بامور كثيرة من هذا القبيل لان هذا مدخل قديم من المداخل التي دخل من خلالها الشيطان على الناس فورطهم في العبادة لغير الله سبحانه وتعالى واللاتجاء لغيره تقديم القرابين لغيره اضافة الى ما يكون - [00:41:05](#) هؤلاء الذين حول القبور من حظوظ دنيوية. واذكر ان احد الافاضل التقى بشخص من هؤلاء وقال له هل انت مقتنع بهذا الذي تصنعه وان حق وان دين الله عز وجل وان الله يقبل قال له هناك العيش - [00:41:32](#)

قال هذا اكل عيش يعني لو توقفنا توقف العيش فكثير من هؤلاء اتخذوا مثل هذه الطرائق لأكل اموال هؤلاء الباطل فنبينا عليه الصلاة والسلام جاء بالوسائل التي تحمي عقائد الناس وتحمي توحيدهم و تصونهم باذن الله تبارك وتعالى من الضلال. وائمة الباطل يريدون فتح هذه - [00:41:56](#)

آآ الامور وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - [00:42:24](#) واله وصحبه اجمعين - [00:42:45](#)